

## مقياس: اكتساب ونمو اللغة عند الطفل

السنة الثانية ليسانس أرتوفونيا .

### المحاضرة رقم (01):مدخل وتعريف اكتساب ونمو اللغة عند الطفل

يمثل اكتساب ونمو اللغة عند الطفل إحدى القضايا الأساسية في ميدان الأرتوفونيا والعلوم المعرفية، لارتباطه الوثيق بالنمو المعرفي، والاجتماعي، والانفعالي. فاللغة لا تُعدّ مجرد وسيلة للتواصل، بل أداة لتنظيم الفكر وبناء العلاقات والتفاعل مع المحيط.

يبدأ الطفل في التفاعل اللغوي منذ أشهره الأولى، من خلال المناغاة والاستجابات الصوتية، ثم يتدرج تدريجياً نحو إنتاج الكلمات والجمل وفق نسق نمائي منظم. ويخضع هذا التطور لمجموعة من العوامل المتداخلة، تشمل الاستعداد البيولوجي، والنضج العصبي، والتفاعل الاجتماعي، والبيئة اللغوية.

### تعريف اكتساب اللغة

يُقصد باكتساب اللغة العملية الطبيعية التي يتمكن من خلالها الطفل من تعلم لغته الأم دون تعليم رسمي، اعتماداً على قدراته الفطرية وتفاعله المستمر مع البيئة اللغوية المحيطة، حيث ينجح في فهم القواعد الصوتية (الفنولوجيا) والمفردات (المعجم)، وبنية الجملة (التركيب)، والدلالة (المعنى)، والاستعمال (التداولية) واستعمالها في مواقف تواصلية مختلفة.

ومن ثم فإن عملية الاكتساب عملية لا شعورية تنمو فيها القدرات الإدراكية والمعرفية واللغوية للطفل بصفة ضمنية خفية تتم بالتدرج عبر عمليات جزئية تهتم الجوانب الصوتية ( إنتاج وفهم الاصوات )والدلالية ( تحديد علاقات الكلمات ومدلولاتها )والتركيبية (تنظيم الكلمات وترتيبها في جمل مفيدة) .و التواصلية (كيفية استخدام كل هذه الجوانب للتعبير عن المقاصد والرغبات).

### تعريف نمو اللغة

نمو اللغة يشير إلى التطور التدريجي والمنظم لمختلف المكونات اللغوية لدى الطفل، ابتداءً من الأصوات والكلمات، وصولاً إلى الجمل المركبة والخطاب.

كما يعرف على أنه التطور الكمي والنوعي للكفاءات اللغوية لدى الطفل عبر مراحل عمرية متتابعة، حيث ينتقل من المناغاة والأصوات غير اللفظية، إلى إنتاج الكلمات الأولى، ثم الجمل البسيطة، وصولاً إلى اللغة المركبة التي تسمح له بالتعبير عن أفكاره ومشاعره والتفاعل الاجتماعي الفعال

ويمر الطفل بمجموعة من المراحل اللغوية أثناء الاكتساب اللغوي والتي توظف فيها نظام التدرج الجزئي في تلقي الأصوات والكلمات والتراكيب والجمل إذ انه لكل مرحلة من المراحل خصائصها .

### الفرق بين اكتساب ونمو اللغة:

يمثل اكتساب اللغة الجانب الوظيفي المتعلق بقدرة الطفل على تعلم اللغة واستعمالها، في حين يعكس نمو اللغة المسار التطوري الزمني لهذا الاكتساب، من حيث السرعة، والتسلسل، وجودة الأداء اللغوي، ويساعد التمييز بين الاكتساب والنمو على:

- تحديد ما إذا كان الطفل يعاني من تأخر في النمو اللغوي أو اضطراب في الاكتساب
- توجيه عملية التقييم الأرتوفوني نحو تحليل المكونات المتأثرة (صوتية، معجمية، تركيبية).
- اختيار برنامج التدخل المناسب وفق المسار النمائي للطفل.

وعليه، فإن اكتساب اللغة ونموها يمثلان مسارًا ديناميكيًا متكاملًا، يتأثر بعوامل عصبية، معرفية، انفعالية، واجتماعية، ويعدّ فهم هذا المسار أساسًا ضروريًا لكل تدخل أرتوفوني ناجح

- وبالتالي فإن الطفل لا يكتسب اللغة دفعة واحدة، بل يمر بمراحل نمائية، وأي خلل في سرعة أو جودة هذا النمو قد يؤدي إلى صعوبات لغوية تستدعي التدخل الأرتوفوني.

### -شروط نمو واكتساب اللغة :

تعتبر القدرة على اكتساب واستخدام اللغة واحدة من أكثر الملامح المميزة للإنسان، وقد حدد الباحثين متطلبات أساسية لاكتسابها وهي :

### -القدرات البيولوجية

تشتمل سلامة القدرات الحسية وخاصة الجهاز السمعي والقدرة البصرية وكذا سلامة الجهاز الكلامي من حنجرة وتجاويف رنانة وسلامة الجهاز التنظيمي لكل هذا وهو الجهاز العصبي .

### -المحيط اللغوي والاجتماعي

ويشير إلى البيئة التي يتعلم فيها الطفل اللغة بغض النظر لغة والديه وثقافتهم، ويعتبر البيت هو المحيط اللغوي الأول الذي يقدم نماذج لغوية مهمة للطفل وخاصة في مراحل تطوره الأولى .

### -القدرات المعرفية

تشكل أساسا مهما لاكتساب اللغة، فالطفل لا ينطق كلمته الأولى إلا بعد أن يطور المفاهيم التي تمكنه من التصور العقلي للأشياء والأفعال والأحداث .

### -الحاجة للتواصل

لا يمكن للطفل أن يطور لغته إلا إذا كانت لديه حاجة لذلك، فمعظم ما يتحدث به الطفل يوميا يرجع لسببين احدهما حاجته للأشياء وهي التي تعلمه الجمل الطلبية، وثانيهما حبه للاستطلاع والذي يعلمه الجمل الاستفهامية .